عسكر المعلم فرعون والاخرى ووقعت في البحر والثالثة بالغرب ولم يبق احد عمل فيه الا
هلك واستكبر هو وجنوده في الارض ارض مصر بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون
في الدار الاخرة فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف
كان عاقبة اخر امر الظالمين الكافرين وجعلناهم ائمة اي صيرناهم في الدنيا رؤساء في الشرك
يدعون الى النار بدعائهم للشرك ويوم القيامة لا ينصرون لا يمنعون عن العذاب واتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة اي خزيا وبعدا ويوم القيامة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا
موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم
بصائر للناس جمع بصيرة اي انوارا يهتدى به ويعمل وهدى لمن عمل به ورحمة لمن امن به
لعلهم يتذكرون بما فيه من المواعظ والبصائر وما كنت يا محمد صلى الله عليه وسلم بجانب الغربي
اي الجبل او الوادي الغربي حيث ناجى موسى ربه والمراد الطور اذ قضينا عهدنا واحكمنا
واتممنا الى موسى الامر بالرسالة لفرعون وقومه وما كنت يا محمد صلى الله عليه وسلم من الشاهدين
الحاضرين لذلك فتعرفه وتخبر به بل نحن اخبرناك فضلا منا عليك صلى الله عليه وسلم ولكنا انشانا
قرونا خلقنا امما من بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت المهلة لهم فنسوا عهد الله وتركوا
امره وذلك لانه تعالى عهد الى موسى وقومه عهودا في امر محمد صلى الله عليه وسلم والايمان
به فلما طال العهد وتوالت القرون نسوا الوفاء بذلك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلو عليهم
اياتنا اي فتخبر الناس بها ولكنا كنا مرسلين اياك واليك باخبار المتقدمين فتتلوا ذلك على اهل
مكة والناس وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا موسى خذ الكتاب بقوة ولكن
رحمة من ربك اي رحمناك او جعلناك رحمة لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك هم اهل
مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة اي عقوبة بما قدمت ايديهم
من الكفر والمعاصي فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك التي ارسلت بها
ونكون من المؤمنين اي لعاجلناهم بالعقوبة فلما جاءهم الحق اراد محمدا صلى الله عليه وسلم
من عندنا قالوا اي كفار مكة لولا هلا اوتي محمد مثل ما اوتي موسى من الايات كاليد والعصا
او كتابا جملة فرد عليهم تعالى بقوله اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل اي قبل محمد صلى الله عليه
وسلم حيث قالوا ساحران قرأ الكوفيون سحران بكسر السين بلا الف بعدها واسكان الحاء اي
التورية والقران سحران والباقون بالف بعد السين وكسر الحاء اي محمد وموسى ساحران
تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل اي من موسى ومحمد او من التورية والقران كافرون قل لهم
صلى الله عليه وسلم حيث قالوا ذلك فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من التورية
والقران اتبعه ان كنتم صادقين في انهما ساحران او في ان الكتابين سحران فان لم يستجيبوا لك
اي لم ياتوا بما طلبت من الكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا اي بينا لهم القول
بينا لكفار مكة كيف فعل بمن مضى وذكرنا لهم اخبارهم واخبار الدنيا والاخرة لعلهم يتذكرون

يتعظون فيؤمنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي من قبل القران هم به يؤمنون بالقران
نزلت في رهط منهم رفاعة القرظي وسلمان وعبد الله بن سلام ومن اسلم في زمنه
صلى الله عليه وسلم من نصارى الحبشة والشام واذا يتلى عليهم اي القران قالوا امنا به انه
الحق من ربنا انا كنا من قبله اي قبل نزول القران مسلمين مؤمنين بان محمدا صلى الله عليه
وسلم حق لذكره في التوراة والانجيل اولئك يؤتون اجرهم مرتين لايمانهم بالكتابين بما صبروا
بصبرهم على العمل بهما ويدرؤون يدفعون بالحسنة لا اله الا الله السيئة الشرك او
يدفعون بالصفح والحلم اذى المشركين ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله تعالى واذا سمعوا
اللغو القبيح من القول اعرضوا عنه فلا يردون على من ذكرهم من المشركين بتركهم الكتاب
الاول للاخر وقالوا لنا اعمالنا ديننا ولكم اعمالكم دينكم سلام عليكم هو سلام مسالمة اي لا
نعارضكم بشتم ولا قبح لا نبتغي الجاهلين اي لا نطلب دينهم ولا نريده او لا نصحبهم وهذا قبل
الامر بالقتال انك يا محمد صلى الله عليه وسلم لا تهدي لا توصل الى الخير من الايمان من احببت
هدايته نزلت في حرصه على ايمان عمه ابي طالب لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله
يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا هم جماعة من كفار مكة القائل منهم الحارث
بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف ان نتبع الهدى معك نتخطف اي ننتزع بسرعة من ارضنا
مكة قالوه خوفا من اخراج العرب لهم فقال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا لان العرب كانت تغير
على كل شيء الا عليه يجبى بالتاء في اوله في قراءة رويس والمدنيين والباقون بالياء من اسفل
والمراد يجمع اليه ثمرات كل شيء فكل متجر ورزق يحمل اليه رزقا من لدنا من قبلنا ومن عندنا
ولكن اكثرهم لا يعلمون انما نقوله حق واذا امكنا لهم فكيف يخافون مع امانهم قبل الايمان
فكيف بهم بعده وكم اهلكنا من قرية اي اهلها بطرت معيشتها اي فعلت فيها الاشر وهو
الاستعانة برزق الله على معاصيه فاكلوا رزقه وعبدوا غيره فتلك مساكنهم لم تسكن
من بعدهم الا سكونا قليلا للمسافر والمار فينزلونها يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين زالوا
وبقينا من بعدهم وما كان ربك مهلك القرى اي اهل القرى الكافرة حتى يبعث في امها
اكبرها واعظمها رسولا يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون كافرون
وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها يتمتعون به ايام حياتكم وتتزينون ويزول
وما عند الله من ثوابه خير وابقى افلا تعقلون ان الباقي خير من الفاني وقرا ابو عمرو بخلاف
عن السوسي افلا يعقلون بالياء من اسفل والباقون بالتاء افمن وعدناه وعدا حسنا بالجنة
فهو لاقيه مصيبه وهذا مثل المؤمن كمن متعناه متاع الحياة الدنيا فيزول عن قريب
ثم هو يوم القيامة من المحضرين للعذاب وهذا مثل الكافر والهمزة للانكار اي لا استواء بينهما وبيان ان
المؤمن خير ويوم يناديهم الله فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم شركائي
قال الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب وهم رؤساء اهل الشرك ربنا هؤلاء الذين
اغوينا اغويناهم كما غوينا اي غووا واغويناهم اي ضلوا كما ضللنا ولم نكرههم على الغي تبرانا اليك

Copyright © King Saud University